الحكمة واسلوب الشرط
في نهج البلاغة

واثق غالب هاشم
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة :
يحاول البحث أن يعالج قضية يمكن لها أن تشكل ظاهرة ، وردت في متن نفيس هو نهج البلاغة ، وقد تمثلت في مجيء الحكمة مع الشرط بوصفه أسلوبا من أساليب التعبير ، فكان أن اشتمل المبحث الأول على التعريف بالحكمة ، وبيان غرضها ومزايا حكم الإمام علي (ع) . أما المبحث الثاني فقد عرض لأنماط الشرط الحكمي ووقف من خلالها عند الأدوات الشرطية إزاء كل نمط ثم عرج على تحليل هذه الأنماط تركيبا ودلالة ، حتى يمضي بنا البحث إلى الخاتمة حيث النتائج التي خلص إليها ، وكان من أهمها شيوع الشرط مع الحكمة في نهج البلاغة ، وخبرية هذا الأسلوب بجزأيه ، وعدم استقلاله عن بقية الأساليب كما عده بعض الباحثين ، وخلو الحكمة من التركيب الشرطي الخالي من الأداة (سياق الطلب) ، إذ معه يؤدى معنى الإنشاء ، وأخيرا تمتع أسلوب الشرط من ناحية الزمن مع الحكمة بالإطلاق وعدم التقييد .

المقدمة :
اشتمل نهج البلاغة – ذلك المتن الذي يعد حلية من حلي البيان وقمة من قمم الفصاحة – على الحكمة ، كيف لا وصاحبه القائل ((أن هذه القلوب تملُّ كما تملُ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة)) . إن هذه الحكمة التي صقلها الإمام علي(ع) ببيانه وجلاها بجزالة أسلوبه ، كان لأسلوب الشرط الحظ الأوفر من حيث توظيفه في إبرازها حتى انه ليشكل ظاهرة معها تستحق وقفة الدارس وتأمل القارئ ، لأنهما ـ أي الشرط والحكمة ـ يخلقان في النفس جدلية غير منفكة تأسر اللب ، وتثير الاهتمام ، وتشحذ الرغبة في استكناه هذا التلاحم التركيبي والدلالي .وحري بالذكر أن البحث استند في معالجته الحكمة إلى باب المختار من حكم أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة بحسب تصنيف الشريف الرضي ، وقد رمزت للحكمة في الهامش بالرمز (ح) ، وحصرت المواضع التي ترد فيها الحكمة اكثر من مرة بين قوسين مشفوعين بعدد المرات .

المبحث الأول : في الحكمة
يقصد بالحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل ،أو معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وتلخيصها بكلام قليل لفظه ، جليل معناه[1] .أي إنها ـ بتعبير آخر ـ العلم بالأمور والمعرفة الكاملة لكل ما يجب على الإنسان معرفته فتلك العلوم والمعارف تجعله يلخص علما ، أو يعطي عبرة أخلاقية في عبارة وجيزة يراد بها التعليم والإرشاد والنصيحة[2] .
ولأن الحكمة الغرض منها التعليم وتلخيص المعرفة افترقت بذلك عن الموعظة التي يراد بها التذكير والفات النظر إلى ما هو معروف ومعلوم ، والتي غالبا ما تقترن٠ بالترغيب والترهيب[3] .
وتمثل الحكمة أحد موضوعات الأدب بقسميه(الشعر والنثر) ، وهي تضم إلى جانب الفن والجمال الفكر ، إذ يكون الفكر فيها المنطلق الأساس ؛ ذلك لان الحكمة تقوم اكثر ما تقوم على استخلاص العبرة من الواقع أو من تفاعل الأفكار فيما بينها ثم إخراجها بأسلوب بليغ مؤثر ، فهي مزيج من عقل وشعور ، من موضوعية وذاتية ٠واصدقها ما كان نابعا من تجارب الحياة وما كان مستندا في الوقت نفسه الى التراث الثقافي والاعتقادي [4] .
وقد اشتمل نهج البلاغة على الحكمة وأظهرها بأروع الصور مستعينا في ذلك بقسيم الشعر اعني النثر ، إذ أودع فيه الأمام علي (ع) خلاصة تجاربه في الحياة وخلاصة علمه ومعرفته لإذاعتها في الناس تعبيرا عن موقف وتجسيدا لرسالة تعليمية تربوية أخلاقية يتعظ فيها المتعظون.

ويلحظ هنا أن غرض الحكمة يلتقي مع الشعر التعليمي في الهدف ، غير أن الحكمة تكون ارفع شانا من الناحية الفنية ؛ لأن الفكرة الحكمية قابلة لاستيعاب الفنية والجمالية اكثر من الفكر العلمي ، فالحكيم قادر على استخدام الوسائط البلاغية والصور البيانية والبديعية ، وهذا الأمر لا ينطبق على الشعر التعليمي العلمي الصرف [٥] .والناظر في حكم نهج البلاغة يظهر له احتضان هذه الحكم للشمول والاستيعاب في معظم القضايا المتصلة بالحياة ، وهو أمر إن دل على شيء فإنما يدل على عبقرية قائلها ومتمثلها ، ونحن في ذلك لا نريد أن نزاحم الأدباء والحكماء الأخريين في حقهم من العبقرية الأدبية ، ولكن من الأمور المعروفة لدى الجميع أن كل واحدة من هذه العبقريات الأدبية إنما هي في فن خاص أو في طرف معين من الأدب لا في جميع الفنون ، فعلى سبيل المثال لم يستطع أحد من الأدباء أن يبدي عبقريته في جميع الفنون والأغراض والمقاصد المختلفة ، ففي ذلك سئل الإمام علي (ع) عن اشعر الشعراء ، فقال ((أن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل)) [٦] ، وسئل يونس النحوي من اشعر الشعراء في الجاهلية ؟ فقال ((امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا هرب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب)) [٧] .

والمقصود بذلك إن لكل شاعر من هؤلاء الشعراء نبوغه في فنه الخاص وان عبقرياتهم إنما هي في فنونهم الخاصة ، فكل واحد منهم اشعر الشعراء في فنه ، وليس لاحدهم نبوغ في غير فنه .

فمن المزيات السامية في حكمة الإمام علي (ع) في نهج البلاغة إنها لاتحدد بصعيد واحد فهو لم يكن فارس الحلبة في ساحة واحدة ، بل انه صال وجال ببيانه في ميادين مختلفة لا يجتمع بعضها مع بعضها الآخر في الرجل الواحد ، فهذه المزية ، مزية الشمول والاستيعاب في كلام الامام علي (ع) وحكمه أمر كان يبعث على الإعجاب منذ سنين طويلة ، فهذا الشريف الرضي نجده ملتفتا الى ذلك فيذكر ان من العجائب التي انفرد بها كلام الإمام علي (ع) انه ((إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المفكر ... لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ، ولاشغل له بغير العبادة ... ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال ، ... وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها الأضداد)) [٨] .وهذا الإعجاب بدا واضحا أيضا على الشيخ محمد عبده بقوله في مقدمته التي جاء فيها ((فتصفحت بعض صفحاته ، وتأملت جملا من عباراته ، من مواضع مختلفات وموضوعات متفرقات ، فكان يخيل الي في كل مقام أن حروبا شبت وغارات شنت ، وان للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة ... وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة ، هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين علي بن أبى طالب . بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحس بتغير المشاهد وتحول المعاهد)) [٩] وفضلا عن ذلك كله يظهر للمتأمل في حكم نهج البلاغة أن قائلها إنما تكلم على المعاني الواقعية والحقة ، فبلغ ما بلغ من الفصاحة وتدفق البيان ، فأي منزلة يتبوأ إذا ما تكلم في الفخر أو الخمر أو المديح او غير ذلك ، وهي ساحات واسعة وخصبة للخيال وللوصف ، ناهيك بانه لم يقل ما قال من اجل ان يكون كلامه جميلا تضرب به الأمثال ، فيبدي بذلك مهارته الفنية في الكلام، و إنما لم يكن الكلام لديه هدفا بل كان وسيلة إلى اهدافه ،واكثر من ذلك ان كلامه وحكمه عامة لاتتحدد بحدود زمانية او مكانية او بأشخاص معينين بل نراه يخاطب الإنسان ـ أي انسان ـ وهذه أمور من شأنها أن تقيد القائل وتضيق عليه موضوع قوله .وعلى الرغم من ذلك جاء نهج البلاغة مزينا بألوان الحكم البليغة والفكر العميق ، حتى أننا نجد الشريف الرضي مخصصا بالحكمة بابا قائما بنفسه وسمه بـ(باب المختار من حكم أمير المؤمنين (ع)) [١٠]

جاءت الحكم فيه بأساليب مختلفة ومتنوعة ، كان أسلوب الشرط أكثرها ورودا وأوفرها نصيبا.

ولما كانت الحكمة ضالة المؤمن يتلقفها أينما وجدها ولو كانت من فم فاسق أو فاجر أو غادر أو خاسر أو كافر ، فكيف لو انه أخذها من فم ربيب رسول الله (ص) الذي خرجت حكمته من القلب وهي من غير شك تستقر في القلب .

المبحث الثاني: أنماط الشرط الحكمي

إن التركيب - أي تركيب - غاية من أهم الغايات التي يسعى إليها الباحث في اللغة ؛إذ يمثل تجميع العناصر المكونة للجملة ، وفق أنماط معينة ، ومنه يستمد المعنى [١١]

وأسلوب الشرط بوصفه تركيبا يأتي بأنماط مختلفة تبعا للمعاني التي يبغي بيانها ، عرفه النحاة بأنه وقوع الشيء لوقوع غيره [١٢]، أو ((تعليق فعل على فعل آخر ، لو وقع الأول وقع الثاني))[١٣] ، وبذلك يؤلف التركيب الشرطي وحدة نحوية فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول ،والعامل الذي ينعقد به طرفا هذه الوحدة قد يكون لفظا صريحا وهو الأداة ، وقد يكون مظهرا نحويا في صلب التركيب وهو سياق الطلب [١٤] .

وإذا كان الارتباط بين فعل الشرط وجوابه بحيث إذا وقع الشرط وقع الجواب معه أو بعده فان الشرط حينئذ يسمى بـ(الملازم أو التحقيقي أو الوجوبي) ، أما إذا كان وقوع الجواب بعد وقوع الشرط من غير لزوم ، فهو عند ذلك يسمى بـ (الشرط المنفك أو الاحتمالي) [١٥] .

وقد تواتر استعمال الشرط مع الحكمة في نهج البلاغة في (ستة وعشرين ومئة) موضع توزعت على أنماط مختلفة ، هي :-

١- **من (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط** تندرج (من) في أسرة أسماء الشرط الجازمة ، و ((لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لإبهامها ، تقع على الواحد والاثنين والجماعة والمذكر و المؤنث))[١٦] ، وتستعمل للإشارة إلى العاقل غالبا ، وتؤدي وظيفة تعليق جواب الشرط بالشرط ، وتأتي بدلا من (إن) لتدل على العموم والشمول والشيوع [١٧] .

وقد وردت الحكمة بهذا النمط في (سبع) صور هي :

أ- من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط/فعلية فعلها ماض

وردت الحكمة بهذه الصورة في واحد وسبعين موضعا [١٨]،منها قوله (ع) :((من ابدى صفحته للحق هلك))[١٩]، ثلاثة من هذه المواضع تصدر جوابها (بالفاء وقد) ،ومثال ذلك قوله (ع): ((من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده))[٢٠] .

ب- من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها مضارع منفي .

وردت الحكمة بهذه الصورة في ثمانية مواضع[٢١] ، منها قوله(ع): ((من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه))[٢٢] .

ج- جملة جواب الشرط / فعلية فعلها ماض + من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض .

إن هذه الصورة التي تقدمت فيها جملة جواب الشرط على أداة شرط جازمة ، عدت صورة شرطية بلحاظ ما ذهب إليه سيبويه واغلب النحاة الذين تابعوه في هذا ، ولكن بشرط أن تكون جملة الشرط فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى أو معنى فقط (لم يفعل)[٢٣] ، بخلاف ما ذهب إليه ابن جني الذي منع أن تكون الجملة المتقدمة ، في هذه الحالة ، جملة جواب الشرط بل هي دليل[٢٤] .

وكان رأي سيبويه ومتابعيه هو الأقرب إلى الصواب فقد أيده الواقع اللغوي وعززه الاستعمال ، كما اثبت بعض المحدثين[٢٥] .

وقد وردت الحكمة بهذه الصورة في ثلاثة مواضع[٢٦]، منها قوله (ع) : ((ازرى بنفسه من استشعر الطمع ...)[٢٧] . ويلحظ على هذا الموضع تقدم جملة جواب الشرط على الأداة ، وهو شأن أنماط أخرى كما سيأتي.

د – من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها مضارع مصدرة بالفاء ولا الناهية ، وردت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد، وهو قوله(ع) : ((من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن)) [٢٨]

هـ - من + جمله الشرط / فعلية فعلها مضارع منفي + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها ماض

جاءت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله (ع) : ((من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع)) [٢٩] .

و- من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها امر مصدرة بالفاء ، وردت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله (ع) :((من ظن بك خيرا فصدق ظنه))[٣٠]

هـ- س – من + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط /فعلية فعلها مضارع مقترن بلام الأمر ، وردت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله(ع):((من ضن بعرضه فليدع المراء)) [٣١]

٢- **إذا (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط** ، تستعمل (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط لكل ما يقطع المتكلم بحصوله، ومن اجل هذا تكون للأحوال الكثيرة الوقوع ، ولاسيما إذا تلاها الماضي لدلالته على الوقوع قطعا [٣٢] .

وقد أعربها النحاة فقالوا في إعرابها إنها ظرف لما يستقبل من الزمان ، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه ، متعلق بجوابه ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية[٣٣] .غير انهم اضطربوا في تعيين زمنها ، فهي لكونها على جهة الشرط ، جعلت أداة للزمن المستقبل ، لان الشرط ، كما قرروا ، ينبني على المستقبل ، قال سيبويه ((وأما إذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة))[٣٤]. فاصطدام هذا المقرر بكلام لا تكون فيه إذا داله على المستقبل فنصوا على أن (إذا) ((تكون ظرفا لما مضى من الزمان))[٣٥] ، ثم لاحظ النحاة أن بعض التراكيب مع (إذا) تنصرف إلى الزمن الاستمراري فذكروا أنها إذا دلت على الشرط قد تدل على التكرار كـ(كلما)[٣٦] .ولكن الذي يمكن الركون إليه هو أن زمن (إذا) يتنوع بتنوع القرائن اللفظية والمعنوية[٣٧] .

وقد وردت الحكمة بهذا النمط في (أربع) صور هي :

أ- إذا + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها ماض ، جاءت الحكمة بهذه الصورة في أحد عشر موضعا [٣٨] ، منها قوله (ع) : ((اذا تم العقل نقص الكلام))[٣٩] . وتصدرت الفاء وقد الجواب في اثنين من هذه المواضع ، وقد تمثلا في قوله (ع) :((إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ، وإذا استولى الفساد على الزمان واهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر))[٤٠] .

ب- إذا + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها أمر مصدرة بالفاء وردت الحكمة بهذه الصورة في سبعة مواضع [٤١] منها قوله (ع) : ((إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه))[٤٢].

ج- جملة جواب الشرط / فعلية فعلها أمر + إذا + جملة الشرط /فعلية فعلها ماض ، وردت الحكمة بهذه الصورة في موضعين جمعهما قوله (ع) : ((احذروا صولة الكريم اذا جاع ، واللئيم إذا شبع))[٤٣]

د- إذا + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها مضارع مصدره بالفاء ولا الناهية ، جاءت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله (ع) : ((إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر))[٤٤]

٣-**إن (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط** ، عد سيبويه (إن) أما للجزاء [٤٥]، فهي أول الأدوات الأساسية في الشرط . وتأتي لتعليق أمر بغيره عموما، وللمعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها[٤٦]، أو انها ((ليست للشك ، بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها))[٤٧] ، بحسب تأثير السياق.

وقد وردت الحكمة بهذا النمط في صورتين هما:

أ-إن + جملة الشرط/ فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط /فعلية فعلها ماض ، جاءت الحكمة بهذه الصورة في خمسة عشر موضعا[٤٨] ، منها قوله (ع) : ((اللسان سبع ان خلي عنه عقر))[٤٩]

ب- جملة جواب الشرط / فعلية فعلها مضارع منفي + إن + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض ، وردت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله(ع): ((لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان))[٥٠].

٤- **لو (أداة الشرط) + جملة الشرط +جملة جواب الشرط** ، تستعمل (لو) ((لما كان سيقع لوقوع غيره))[٥١]، وهي حرف فيه معنى الشرط، ومعناه امتناع الشيء لامتناع غيره ،أي انه يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط [٥٢] .

وقد اختلف النحاة في تعيين دلالة (لو) وزمنها بسبب من تنوع السياقات التي ترد فيها ، فدعا ذلك أحد الباحثين الى القول إن (لو) ((أداة شرط تؤدي وظيفتي التعليق والربط الشرطيين وان زمنها ودلالتها سياقيان))[٥٣] ، وهي في تعليقها الشرطي تفيد بانتفاء الشيء ، بسبب بانتفاء غيره مع القطع بانتفاء الوقوع[٥٤] .

وقد وردت الحكمة بهذا النمط في صورتين هما:

أ- لو + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلية فعلها ماض منفي ، جاءت الحكمة بهذه الصورة في موضعين جمعهما قوله (ع) : ((لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما ابغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على إن يحبني ماحبني))[٥٥]

ب- لو + جملة الشرط / فعلية فعلها ماض + جملة جواب الشرط/ فعلية فعلها ماض مصدرة باللام .وردت الحكمة بهذه الصورة في موضع واحد ، وهو قوله(ع):((لو احبني جبل لتهافت))[٥٦].ومما سبق ذكره من هذه الأنماط وصورها يتبين لنا أن أربع أدوات شرطية ورد استعمالها مع الحكمة في نهج البلاغة ، والأدوات هي(من، إذا،إن،لو) ، جاءت (من) في مقدمتها من حيث كثرة الاستعمال ، ولعل السبب في ذلك يعود الى أفادتها معنى العموم والشمول، فضلا عن طبيعتها التي تؤدي ، مع ما تدخل عليه ،الإخبار، فـ(من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ذلك لان فعل الشرط مع الحكمة لم يأت إلا لازما أو متعديا استوفى مفعوله، وعلى ذلك يكون خبرها جملتي الشرط والجواب معا .

ثم تلت (إذا) (من) من حيث الاستعمال مع الحكمة ، وهو امر يمكن تفسيره بأن (اذا) من شأنها ان تستعمل في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه وحصوله ، وهو ما ينسجم ويتلاءم مع الحكمة.

واقتربت (إن) من (إذا) ورودا مع الحكمة ، جاء استعمالها لعدم القطع بأمور تتأرجح بين الوقوع وعدمه ، فالأشياء التي يجوز وقوعها ، ويجوز فيها أيضا عدم الوقوع تستدعي استعمال (ان) على الرغم من إن (إن) قد تأتي في سياق مقطوع بوقوعه كما في قوله تعالى((وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ))[٥٧] ، فالموت امر مقطوع به .وكان مجيء (لو) اقل نصيبا من أخواتها، وقد أفادت من خلال استعمالها معنى القطع بانتفاء الوقوع أي القطع بعدم وقوع الجواب لعدم وقوع الشرط .أما فعل الشرط فالمتفحص في الانماط المذكورة انفا يجد ان فعل الشرط فيها جاء ماضيا الا في موضع واحد جاء فيه مضارعا منفيا بـ(لم). والمضارع اذا اقترن بـ(لم) كان بمنزلة (فعل) دالا على الماضي[٥٨] .إن التعبير بفعل الشرط ماضيا او دالا على المضي يأتي ((تحقيقا للامر وتثبيتا له ، أي انه وعد موفى به لا محالة ، كما ان الماضي واجب لا محالة))[٥٩] ، او بعبارة اخرى ((ان الفعل المعبر عنه بفعل الشرط اذا كثر حدوثه استعمل الماضي ، واذا قل حدوثه استعمل المضارع ، فالماضي اولى بالكثير لانه كالحادث ، والمضارع اولى بالقليل لانه لم يحدث))[٦٠] ، يضاف الى ذلك ان مثل هذا التعبير مع الشرط يدل على الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية [٦١]. وهذه امور من شأنها ان تتناسب وطبيعة الحكمة القائمة على خلاصة التجارب والاحداث الجارية ، ومن اجل ذلك جاء التعبير عن فعل الشرط ماضيا دالا في هذا على حكمة القائل بهكذا أسلوب .وقد ذهب النحاة الى أن خبرية الشرط وانشائيته إنما تكون بحسب الجواب (جواب الشرط) ، فأن كان الجواب خبرا كان خبرا وان كان إنشاء فهو إنشاء ، فقولك (إن جاءك أكرمته) وقوله تعالى((إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ

فُرْقاناً))[٦٢] خبر ، وقولك(ان جاءك زيد فأكرمه) وقوله تعالى ((فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ))[٦٣] إنشاء[٦٤] .

والناظر في جملة جواب الشرط الحكمي يجدها متنوعة ، وهي على تنوعها كان للفعل الماضي النصيب الأكبر منها ، وهذا ما يظهر جليا في الأنماط التي أسلفنا إليها فأكثر الجواب كان إما ماضيا مثبتا أو مصدرا بالفاء وقد ، أو منفيا ، وإما مضارعا منفيا ، بمعنى ان الجواب جاء بلفظ الخبر ٠ فأسلوب الشرط باعتبار الجواب خبر ، والذي عزز من خبريته اقتران بعض الأجوبة بـ(قد وما النافية) اللتين تصيران الكلام خبرا محضا[٦٥] .

وكذلك يجد المتأمل جملة جواب الشرط واردة بلفظ الإنشاء (الأمر أو النهي) ، ولما كانت الحكمة قائمة على خلاصة تجارب ماضية وأحداث خالية وقعت للإنسان على مر الزمان ، بات لها وقوع وحصول وقت التكلم تخبرنا فيه عن قضية معينة، فهي بذلك تتحمل الصدق أو الكذب اللذين بهما يصح أن يوصف الخبر بعد أن يكون لنسبته واقع خارجي قبل التلفظ به[٦٦] .

فالخبر((نقل حقيقة أو معلومة يقف عليها المتكلم ، فيعبر عنها لينقلها لمن يلقي اليه الكلام ، وهذا المتلقي يستطيع ان يتحقق منها صدقا أو كذبا،لان لها وجودا في خارج كلام المتكلم))[٦٧] ، وقد ذكر البلاغيون ان من أغراض الخبر((الوعظ والإرشاد)) اللذين قد يكونان حكمة[٦٨] . وهو أمر تجسد في أسلوب الشرط الحكمي حين أدى الخبر قاصدا منه الارشاد والتعليم من خلال الحكمة التي يحملها .

وبالنظر الى مفهوم الكلام الخبري نفسه، فانه يمكن احتمال الصدق والكذب فيه عند عدم مراعاة القائل[٦٩] ، أما عند مراعاته فان كان صادقا فأخباره صادقة[٧٠] ، فما الظن إذا كان القائل رجلا عرف بأنه إمام الزهاد والمتقين ؟ ! . وتأسيسا على ما تقدم ، فان جواب الشرط الحكمي هو خبري وان جاء بلفظ الإنشاء ؛ لانه فضلا عما سبق من أن الحكمة اخبر عنها بهذا الأسلوب، قد يعبر عن الخبر بلفظ الانشاء ، فمما يعبر به عن الخبر بلفظ الإنشاء الامر والنهي[٧١] ، اللذان يمثلان الجواب مع الحكمة كما مر . وبذلك فان ((العبرة بمدلول العبارة لا بصورتها فان كان مدلولها انشاء كانت انشاء وان كان مدلولها خبرا كانت خبرا بغض النظر عن صورة التعبير))[٧٢] .

وعودا على ما بينه النحاة في ان خبرية اسلوب الشرط تعتمد على جوابه حسب ، فالحقيقه ان ما ذهبوا اليه امر فيه نظر لانه ((لايتم الكلام الا بالجميع))[٧٣] ، أي بالشرط والجواب معا ، قال الجرجاني ((الشرط – كما لا يخفى – في مجموع الجملتين ،لا في كل واحدة منهما على الانفراد ولا في واحدة دون الاخرى))[٧٤] ، ولأن ((الشرط والجزاء جملة واحدة ، وتعبير لا يقبل الانشطار ، لان الجزأين المعقولين فيها ، إنما يعبران معا عن فكرة واحدة ، لانك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخللت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه الى ذهن السامع))[٧٥] ، بله ان الشرط والجواب يرتبطان ارتباطا وثيقا ، لا يتصور معه استقلال أحدهما عن الأخر بواسطة أداة الشرط[٧٦] .

ومن هنا يمكن القول ان أسلوب الشرط أسلوب خبري بجزأيه اللذين يؤلفان معا جملة تعبر عن فكرة ، وانه ليس خبريا اكتفاء بجوابه فقط ، وفي كلا الامرين الشرط خبر ، وهو ما يخالف ما قال به الدكتور الجواري عندما قرر بان أسلوب الشرط ليس بخبر ولا بإنشاء وانه أسلوب مختلف من هذه الناحية عن بقيه الأساليب ، إذ قال ((الشرط ليس بخبر ، لانه ليس له في الخارج نسبة تصدقه او لا تصدقه ، وليس له في الخارج حقيقة تطابقه أو لا تطابقه ، وهو أيضا ليس بإنشاء لانه ليس معنى ينشئه المتكلم من نفسه))[٧٧] ، وهو ((أسلوب مختلف في حقيقته عن أساليب الخبر والإنشاء ، وذلك ان فعل الشرط وحده وجواب الشرط وحده لا يفيد كل منهما معنى من معاني الخبر ولا الإنشاء))[٧٨]، ومن الواضح ان هذا المقرر هو خلاف ما دل عليه أسلوب الشرط الذي يعبر عن فكره تؤديها معا جملتاه ولاسيما مع الحكمة ، فاذا لم يكن أسلوب الشرط خبريا بجزأيه لما صلح للحكمة وهي واحدة من الاغراض التي يؤديها الخبر والتي يقصد منها التعليم والإرشاد .

ومما تجدر الإشارة اليه هو أن أسلوب الشرط مع الحكمة كان الرابط فيه هو الأداة وحدها ، وليس من رابط غيرها كالطلب الذي هو نوع من أنواع التركيب الشرطي الذي يكون خاليا من الأداة وجازما المضارع في الجواب[٧٩] . ويبدو أن عدم مجيء الحكمة في سياق الطلب ربما عائد إلى خلو الطلب من الأداة التي تعمل على تأدية معاني ودلالات تنسجم وطبيعة الحكمة، وهي معان قد لا يؤديها

الطلب الخالي منها، او ربما لجريان هذا الأسلوب (الطلب) على نسق رتيب لاتنوع فيه كما التنوع الذي يؤدى بالأداة .ولعل الاقوى هو ان الطلب (نمط الشرط بلا اداة) فيه من الانشائية ما لايخفى ، وهي السبب في عزوف الحكمة عنه، لذلك ادرجه القزويني تحت الأساليب الإنشائية في العربية إذ جعل أنماط الأمر والنهي وغيرهما التي يجوز تقدير الشرط بعدها الاجزاء الاولى في الجملة الانشائية[٨٠] .

أما الفاء المقترنة بجمل جواب الشرط فلم يكن لها ثمة اثر تؤديه في المعنى ، فكانت وظيفتها لا تتعدى الربط ، جاء في النحو الوافي ان الفاء ((لا تفيد معنى الا عقد الصلة ومجرد الربط بين جملة الجواب وجملة الشرط ، كي لا تكون احداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى))[٨١] ، وهذا مايفسر سقوطها عندما يتغير النظام البنائي للتركيب الشرطي وذلك حينما تتقدم جمل جواب الشرط على جمل الشرط ، فيكون الرابط بين الجملتين في هذه الحالة الاداة فقط .

وكانت الفاء تفارق الجواب احيانا في تراكيب شرطية اخرى وهو امر يمكن عزوه الى توطد اللحمة المعنوية في هذه التراكيب وهو مما جعل اللغة تستغني عن ابراز علاقة جزأي الشرط في رابط لفظي وهو الفاء.

وقد استأثرت (لو) باللام لفائدة ، وهي تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، وقد تسقط عنها لأنها في الوقت نفسه جائزة الحذف[٨٢] .

وكان لوقوع الجواب مع وقوع الشرط او بعده لزوما ان جعل أسلوب الشرط مع الحكمة من نوع الشرط الملازم أو التحقيقي ، ولم يخرج فيها عما قرره النحاة من ان دلالة الارتباط الشرطي قائمة على السببية والتعليق أو أن الشرط علة الجواب .[٨٣]

أما زمن الشرط مع الحكمة فهو زمن مطلق لا يدل على زمن بعينه ، لكون الحكمة تحكي تجربة تحولت الى حقيقة صالحة لكل زمان ، ويعضد ذلك ما قرره أحد الباحثين من أن الزمن في سياق الحكم لايدل على زمن بعينه أي انه زمن مطلق غير محدد[٨٤] . وهذا ما يخالف اغلب النحاة الذين رأوا ان الزمن مع الشرط ينصرف أبدا الى المستقبل [٨٥] . فضلا عن مخالفة القائل بخلوه من الزمن [٨٦] ،غير انه لايمكن إغفال الفائدة المستقبلية للحكمة التي قد تضفي على الشرط شائبة المستقبل .

فالزمن الشرطي زمن سياقي ، تؤدي فيه القرائن اللفظية والمعنوية أثرا كبيرا وأساسيا [٨٧] . والحكمة التي جاءت ضمن هذا الأسلوب تمثل إحدى هذه القرائن ، ومن هنا أدى الشرط وظيفة الأخبار عن الحكمة أداء متميزا انسجم فيه معها وهي تروم بيان تجارب وعبر تصلح لازمان مختلفة .

ومن الجدير بالذكر أن كلامه (ع) ذا الطابع الحكمي ورد على سبيل (الإيجاز) الذي يعني عند أهل البلاغة جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح [٨٨] . وقد جاءت الحكمة غالبا من نوع إيجاز القصر الذي تزيد معانيه على ألفاظه ، وهذا النوع هو مطمح البلغاء ، وبه تتفاوت أقدارهم حتى ان بعضهم سئل عن البلاغة فقال هي ((إيجاز القصر)) وكان اكثم بن صيفي خطيب العرب يقول :((البلاغة الإيجاز)) [٨٩] .

الخاتمة :

انتهى البحث الى مجموعة من النتائج ، اهمها :-

١- إن أسلوب الشرط من اكثر الأساليب شيوعا مع الحكمة في نهج البلاغة ، اذ تواتر استعماله معها في ستة وعشرين ومئة موضع جاءت بأنماط مختلفة .

٢- انبنى الشرط مع الحكمة في الغالب على الجمل الفعلية ، وهذا ما يؤيد اراء النحاة . وكانت الجمل الفعلية التي فعلها ماض اكثر الجمل استعمالا وشيوعا مع الحكمة ، لما يؤديه الفعل الماضي من دلالة تتفق وتلائم الحكمة .

٣- تبوأت أداة الشرط (من) الصدارة في الاستعمال ثم تلتها (اذا) ثم (ان) واخيرا (لو) ، ادت فيها هذه الأدوات معاني ودلالات انسجمت مع مضمون الحكمة وفكرتها .

٤- إن أسلوب الشرط أسلوب خبري بجزأيه ، ولايعتمد في خبريته على جوابه فقط كما ذهب النحاة، لأنه يعبر بجزأيه عن فكرة واحدة لا يجوز استقلال احداهما عن الأخرى .

٥- لما كان أسلوب الشرط خبريا مع الحكمة ، خالف بذلك من عده من الأساليب التي ليست بخبرية ولا إنشائية ، وكذلك يخالف من جعله أسلوبا مختلفا ومستقلا عن الأساليب الأخرى .

٦- كان الرابط في أسلوب الشرط الأداة وحدها لا غيرها كالطلب الخالي من الأداة .

٧- عدم مجيء الحكمة بتركيب شرطي خال من الأداة كسياق الطلب ؛ كان بسبب من إنشائية هذا النوع من التركيب .

٨- أدت الفاء المقترنة بجمل جواب الشرط وظيفة الربط وعقد الصلة بين جملتي الشرط ولم تتعد ذلك.

٩- لم يخرج أسلوب الشرط مع الحكمة عما قرره النحاة فيما يتعلق بدلالة الارتباط الشرطي ، فهي دلالة قائمة على السببية والتعليق ، أو على أن الشرط سبب للجواب .

١٠- كشف البحث عن أن زمن الشرط مع الحكمة زمن مطلق غير محدد ولأن للحكمة فائدة مستقبلية تلقي بظلالها على الشرط فلا يمكن أن يجحد زمن المستقبل في بعض النماذج الشرطية ، ولكن بلحاظ ذلك نجد أن هذا يخالف آراء اغلب النحاة الذين تقيدوا بمقولة إن الشرط لا يقع أبدا إلا في المستقبل أو انه خال من الزمن ، فالحكمة قرينة ذات اثر كبير تؤديه في سياق الشرط فتؤثر في زمنه ، ولذلك صلح الشرط في تأدية وظيفة الإخبار عن مضمون الحكمة .

الهوامش :

[١]-ينظر :مفردات ألفاظ القران : الراغب الاصفهاني :٢٤٩، والمعجم الوسيط :١٩٠/١

[٢]-ينظر :المعجم المفصل في اللغة والادب :د.ميشال عاصي و اميل يعقوب:٥٨٥/١

[٣]-ينظر :العين : الخليل بن احمد :٢٢٨/٢، والمفردات :٨٧٦، ومختار الصحاح: الرازي :٧٢٩

[٤]- ينظر : المعجم المفصل في اللغه والادب : ٢٥٠/١

[٥]- ينظر : نفسه : ٧٤٥/٢

[٦]- نهج البلاغه : - ٦٩٨

[٧]- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام : ١٩٤/١

[٨]- شرح نهج البلاغه : ابن ابي الحديد : ٤٨/١

[٩]- شرح نهج البلاغة : محمد عبده : ٨/١

[١٠]-ينظر :نهج البلاغة :٦٠١

[١١]-ينظر:منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث :د.علي زوين:٧٢

[١٢]- ينظر:المقتضب: المبرد :٤٦/٢، ومعاني النحو :د. فاضل السامرائي : ٤٣٢/٤

[١٣]- نحو المعاني: د.احمد عبد الستار الجواري:١١٥

[١٤]- ينظر الشرط في القران:د. عبد السلام المسدي :٢٣،والتراكيب اللغوية في العربية :د.هادي نهر :١٩٨

[١٥]- ينظر : التراكيب اللغويه في العربيه :٢٠٢

[١٦]- شرح المفصل : ابن يعيش :١٣/٤

[١٧]- ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : الجرجاني : ١١٠٨/٢

[١٨]- ينظر : نهج البلاغة ح ٢: ٦٠٢، ح ١٠: ٦٠٣، ح ١٥: ٦٠٤، (ح ٢٧: ٦٠٦)١٧ ، ح ٣١: ٦٠٩ ، ح ٣٢: ٦٠٩، ح٤٥: ٦١٢، ح ٦٧: ٦١٤، ح ٨٠: ٦١٧ ،(ح ٨٤: ٦١٨)٣ ، ح ١٢٢: ٦٢٨ ،(ح ١٥٢ :٦٣٨)٤ ، ح ١٥٤: ٦٣٨ ، ح ١٦٣: ٦٣٩، ح ١٦٤: ٦٣٩، ح ١٧٨: ٦٤٠، (ح ١٩٨: ٦٤٤)٦ ، ح ٢٠٤: ٦٤٦ ، (ح ٢١٨: ٦٤٧)٢، (ح ٢٣٠: ٦٤٩)٢، ح ٢٧١: ٦٦٤، (ح ٢٨٩: ٦٦٧)٢، (ح ٣٣٩: ٦٧٥)١٣، ح ٣٧٦: ٦٨٦، ح ٣٩٣: ٦٨٩، ح ٣٩٨: ٦٩٠، ح ٤٣٧: ٦٩٦، ح ٤٣٨: ٦٩٦، ح٤٣٩: ٦٩٦.

[١٩]- نفسه : ح ١٧٨: ٦٤٠

[٢٠]- نفسه: ح ١٥٤: ٦٣٨

[٢١]- ينظر: نهج البلاغة ح ١٩: ٦٠٥ (ح ١٣٠: ٦٣١)٥ ، ح ٢١٣: ٦٤٦، ح ٣٧٩: ٦٨٦.

[٢٢]- نفسه: ح ٢١٣: ٦٤٦

[٢٣]- ينظر :كتاب سيبويه :٧٠/٣ ، والمقتضب :٦٨/٢، وشرح الرضي على الكافية :٢٥٨/٢ ، والنحو الوافي : عباس حسن :٤٢٥/٤

[٢٤]-ينظر : الخصائص :ابن جني :٣٨٨/٢

[٢٥]-ينظر: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر: مالك المطلبي : ٣٠٥

[٢٦]- ينظر :نفسه :(ح ٢: ٦٠٢)٣، ح ٣١٨: ٦٧٢

[٢٧]- نفسه : ح ٣١٨: ٦٧٢

[٢٨]- نفسه : ح ١٥١ : ٦٣٨

[٢٩]- نفسه : ج ١٧٩ : ٦٤١

[٣٠]- نفسه ج ٢٣٩: ٦٥٠

[٣١]- نهج البلاغة : ح ٣٥٢: ٦٧٨ وضن : بخل ، والمراء : الجدال في غير حق ، وفي تركه صون للعرض عن الطعن

[٣٢]- ينظر : معاني النحو : ٤٥٠/٤ ، وجواهر البلاغة : احمد الهاشمي : ١٠٥

[٣٣]-ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام :١٢٧/١ ،والمعجم المفصل : ٦٩/١-٧٠

[٣٤]- كتاب سيبويه :٢٣٢/٤

[٣٥]- الجني الداني في حروف المعاني : ابن قاسم المرادي : ٣٦٣

[٣٦]-ينظر : في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر :٨٩

[٣٧]- ينظر : نفسه:٩٠

[٣٨]- ينظر: نهج البلاغة: (ح٥: ٦٠٣) ٢ ، ح ٦٦: ٦١٤ ، ح ٧١: ٦١٥ ، (ح ١٠٩ : ٦٢٥)٢ ، ح ٢٣٤ : ٦٥٠ ، ح ٢٣٦ : ٦٥٠ (ح ٢٥٦ : ٦٦٠) ٢ ، ح ٢٧٩ :٦٦٥ .

[٣٩]- نفسه : ح٦٦: ٦١٤

[٤٠]- نفسه : ح١٠٩ : ٦٢٥

[٤١]- ينظر : نفسه : ح٧: ٦٠٣،ح٢١: ٦٠٥،(ح٥٧ : ٦١٣)٢، ح١٦٥ : ٦٣٩، ح ٢٤٩ : ٦٥٣، ح ٤٣٥: ٦٩٦.

[٤٢]- نفسه : ح٧ : ٦٠٣ .

[٤٣]- نهج البلاغة : ح٤٤ : ٦١٢

[٤٤]- نفسه : ح ٩ : ٦٠٣

[٤٥]- ينظر كتاب سيبويه:١٣٤/١، والمقتصد: ١٠٩٥/٢، وشرح المفصل :٤١/٧

[٤٦]-ينظر المقتضب :٥٦/٢ ومعاني النحو :٤٤٨/٤.

[٤٧]- شرح الرضي على الكافية :٨٧/٤

[٤٨]- ينظر: نهج البلاغة :(ح ٦: ٦٠٣)٢ ، ح ٥٥: ٦١٣، (ح ١٠٣: ٦٢٣)١٢

[٤٩]- نفسه: ح ٥٥ : ٦١٣

[٥٠]- نفسه: ح ١٤٥ : ٦٣٧

[٥١]- كتاب سيبويه:٢٢٤/٤

[٥٢]- ينظر : معاني الحروف: ابو الحسن الرماني:١٠١، وشرح المفصل : ١٥٦/٨

[٥٣]- في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر : ٩٨

[٥٤]- ينظر: جواهر البلاغة : ١٠٥

[٥٥]- نهج البلاغة : ح ٤٠: ٦١٢

[٥٦]- نفسه:ح١٠٦: ٦٢٤

[٥٧]- ال عمران :١٥٨

[٥٨]- ينظر :مغني اللبيب : ٣٦٥/١، وفي النحو العربي – قواعد وتطبيق :د. مهدي المخزومي:١٢٢

[٥٩]- الخصائص :٣٣٠/٣- ٣٣١

[٦٠]- المباحث اللغوية في العراق : د. مصطفى جواد: ٤٨

[٦١]- ينظر : معاني النحو :٤٤٢/٤
[٦٢]- الانفال: ٢٩
[٦٣]- المائدة:٤٢
[٦٤]- ينظر :الجملة العربية تأليفها واقسامها: د.فاضل السامرائي :٢٠٤
[٦٥]- ينظر : نفسه :٢٠٨-٢١٠
[٦٦]- ينظر :نهاية الايجاز في دراية الاعجاز: الفخر الرازي:١٤٩، والمعاني في ضوء اساليب القران :د.عبد الفتاح لاشين: ١١٩
[٦٧]- نحوالمعاني :د.احمد عبد الستار الجواهري:١١٣
[٦٨]- ينظر: من بلاغة النظم العربي :د. عبد العزيز عبد المعطي:٧٩/١ ، وفي البينة والدلالة:سعد ابو الرضا:٩٠
[٦٩]- ينظر : المعاني في ضوء اساليب القران : ١١٩ ، والجملة العربية تاليفها واقسامها : ١٩٤
[٧٠]- ينظر : اسلوب الخبر في القران الكريم (رساله ماجستير) : احلام موسى حيدر : ٦٨
[٧١]- ينظر : الجملة العربية تاليفها واقسامها : ٢٠٦ ، ٢٠٧
[٧٢]- نفسه : ٢٠٧
[٧٣]- الاصول في النحو : ابن السراج : ٢٤٥/٢
[٧٤]- دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني : ١٨٩ – ١٩٠
[٧٥]- في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي : ٢٨٦
[٧٦]- ينظر : نفسه :٢٨٥
[٧٧]- نحو التيسير (دراسه ونقد منهجي) : . احمد عبد لستار الجواري :٩٣
[٧٨]- نحو الفعل : د. احمد عبد الستار الجواري :٥٠
[٧٩]- ينظر : الشرط في القران :٨٩
[٨٠]- ينظر: التلخيص في علوم البلاغة:القزويني :١٧٠، ١٧٧
[٨١]- النحو الوافي :٤٢٩/٤
[٨٢]- ينظر: المفصل : الزمخشري: ٣٢٧
[٨٣]- ينظر : كتاب سيبويه : ٦٣/٣ ، ٦٤ ، والمقتضب : ٤٦/٢ ، والخصائص : ١٧٥/٣
[٨٤]- ينظر : الزمن في النحو العربي : كمال ابراهيم :١٢٧
[٨٥]- ينظر : كتاب سيبويه : ٩٤/٣ ، ٩٥ ، والمقتضب: ٥٠/٢ ، والنحو الوافي : ٣٩٦/٤
[٨٦]- ينظر : في النحو العربي – نقد وتوجيه : ٢٩٩
[٨٧]- ينظر : في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر : ٤١٥
[٨٨]- ينظر : المعجم المفصل في اللغه والادب : ٢٧٣/١ ، وجواهر البلاغة : ١٣٧ .
[٨٩]- ينظر : جواهر البلاغة : ١٣٩

ثبت المصادر والمراجع :

- القران الكريم .
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٣ م .
-التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : د. هادي نهر،مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني(ت ٧٣٩هـ) ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ط٢ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٣٢ م .
-الجملة العربية تأليفها وأقسامها : د. فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي ، مديريه دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٨ م .
-الجني الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، الموصل – العراق ، ١٩٧٦ م .
-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد احمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،٢٠٠١م .
-الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ت .
-دلائل الإعجاز : الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨ م .
-الزمن في النحو العربي : كمال إبراهيم بدري ، ط١ ، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤ م .

-شرح الرضي على الكافية : الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٧٨ م .
-شرح المفصل : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د . ت .
-شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦ هـ) ، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م .
-الشرط في القران على نهج اللسانيات الوصفية : د. عبد السلام المسدي و د. محمد الهادي الطرابلسي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا،تونس ، ١٩٨٥م .
-طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مصر ، ١٩٧٤ م .
-العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦م .
-في البنية والدلالة : سعد أبو الرضا ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، ١٩٨٨م .
- في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر (دراسة لغوية في شعر السياب و نازك والبياتي) : مالك يوسف المطلبي ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ م .
- في النحو العربي – قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث : د . مهدي المخزومي ، ط١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٩٦٦م .
- في النحو العربي – نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ،ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.
- كتاب سيبويه : ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ،ط٣، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٣م.
- المباحث اللغوية في العراق :د.مصطفى جواد ،ط٢،مطبعة العاني ،بغداد ،١٩٦٥م.
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، دار الرسالة ،الكويت،١٩٨٣م.
- معاني الحروف : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ط٢، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة،١٩٨٦م.
- المعاني في ضوء أساليب القران :د. عبد الفتاح لاشين ،ط٣، دار المعارف، القاهرة، د .ت .
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بيت الحكمة ،١٩٩٠م.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب:د. ميشال عاصي، أميل يعقوب ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ١٩٨٧م.
- المعجم الوسيط : أخرجه ابراهيم مصطفى واخرون ، دار الدعوة ، استنبول – تركيا ،١٩٨٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط١، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ،د.ت
- مفردات ألفاظ القران : الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٣، منشورات ذوي القربى ، دار القلم / دمشق ، الدار الشامية / بيروت ، د.ت .
- المفصل في علم العربية : جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ،١٣٢٣هـ .
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر، المطبعة الوطنية ، عمان – الأردن، ١٩٨٢م.
- المقتضب: أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت .
- من بلاغة النظم العربي – دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني :د. عبد العزيز عبد المعطي ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٤م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : د. علي زوين ،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م.
- نحو التيسير (دراسة ونقد منهجي) :د. احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،١٩٨٤م.
- نحو الفعل : د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،١٩٧٤م.
- نحو المعاني : د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،١٩٨٧م.
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧١م.
- نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ،د. محمد بركات حمدي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ،١٩٨٥م.
- نهج البلاغة : وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، تعليق وفهرسة : د. صبحي الصالح ، تحقيق : الشيخ فارس تبريزيان ،ط٢ ، دار الهجرة للطباعة والنشر ، قم ، د.ت . وطبعة اخرى بشرح الشيخ محمد عبده ،ط١، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ،٢٠٠٣م.

*** الرسائل الجامعية :**

- أسلوب الخبر في القران الكريم (دراسة بلاغية نقدية) : احلام موسى حيدر (رسالة ماجستير) ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦م، مضروبة على الآلة الكاتبة .

Abstract

This research paper tries to tackle on issus which cam constitute aphenomenon that has been mentianed in amaster pacie text as the way of eloquency (nahg ul Baloghe) .

That phenomenon represents the coming of aphorism wich conelitlon as amode of expression – the ferst chapter conties the definition of aphrism and the charaecter is ties of ai – Imam Alis aphorism 0 the second chapter has tackled tha types of the a phorismal condtion , stopping at the artieles of condtion for each types 0 then , the study has explahed thise types from the meaningly Point of view as will as the structural one . Amony the important results that we came out with at the conclusim of this stuely are the currency of the use of a phariusm with condition in nahgulBalagha , the stutementof this structure in its both types , its un independence from ather style as some vesearchers consider it as well as the aphorism lackling of conlitirual struture and finally , the aphorism ontaining of unlimited a bsolute tense .